

القيمة

obeikandi.com

## المقدمة

\* تمهيد:

تزايدت فى الآونة الأخيرة أهمية المكتبات وزاد الاهتمام بالكتاب، وأنشئ عديد من المكتبات الصغيرة فى المدارس والأحياء والقرى، وذلك لنشر العلم والثقافة بين أبناء الوطن، وغرس وتنمية مهارات القراءة والبحث لدى القراء. ولهذا كان من الضرورى توفير أداة لتنظيم تلك المكتبات الصغيرة، وتصنيف مجموعاتها بما يتلاءم مع المستفيدين وهم الطلاب صغار السن من ناحية، ومع العاملين فى هذه المكتبات، وهم غالباً من المبتدئين حديثى التخرج من ناحية ثانية. ولهؤلاء وأولئك نقدم هذا الوجيز المبسط فى التصنيف العشرى، نساعد به مكتباتنا الصغيرة على النهوض بدورها التربوى والثقافى.

\* ديوى وتصنيفه العشرى:

فى صباح اليوم العاشر من عام ١٨٥١ م ولد ملقّل ديوى فى مدينة أدامز بولاية نيويورك، وفى أحد أيام عام ١٨٧٦ م ولدت خطة تصنيف ديوى العشرى فى صورتها المتواضعة، كطفل رضيع حديث الولادة وصدرت فى ٤٤ صفحة. وقد اشتغل ديوى بالتدريس عندما بلغ السابعة عشر، ثم التحق بكلية امهرست عام ١٨٧٠ م، وتخرج فيها عام ١٨٧٤ م، وقد عمل وهو طالب فى هذه الكلية مساعداً لأمين المكتبة بها. وقد ولدت فكرة تصنيفه عندما لم يعجبه نظام التصنيف المطبق فى مكتبة كلية امهرست، ولذلك فكر فى وضع نظام تصنيف جديد، يبنى على أسس علمية، ويضع الموضوع فى المقام الأول. ونما الوليد وازدهر وكبر وترعرع ومضى على مولد التصنيف حتى الآن مايقرب من مائة وعشرين عاماً، وصدرت منه الطبعة الحادية والعشرون عام ١٩٩٦ م فى أربع مجلدات. ومرت الخطة خلال هذه الفترة بعدد من التعديلات والتغييرات والإضافات، وزودت بالأدلة والكشافات التى تساعد على استخدامها بسهولة؛ حتى وصل عدد صفحاتها فى الطبعة الأخيرة إلى ٤٥٣٢ صفحة؛ أى تضاعفت حوالى مائة مرة خلال عمرها المديد. وقد توالى على تحرير هذه الطبعات مجموعة من المتخصصين الأفذاذ، ابتداء من ملقّل ديوى نفسه مروراً بجون كومارومى، ثم انتهاء بجوان متشيل فى الطبعة الأخيرة. وتقع المسئولية الفعلية فى الوقت الحالى لتطوير تصنيف ديوى العشرى على عاتق قسم التصنيف العشرى فى مكتبة

الكونجرس، والذي يتضمن عملية إعداد بطاقات فهرس مكتبة الكونجرس، وتزويدها بأرقام تصنيف ديوى.

وقد بنى تصنيف ديوى على مبادئ أساسية، هي:

١- الشمولية فى استيعاب جميع الموضوعات: فهو أساساً تصنيف حصرى، يقوم على حصر كل جزئيات المعرفة البشرية.

٢- العشرية فى أسلوب تقسيم المعرفة: فقد قسم ديوى المعرفة البشرية إلى عشرة أقسام رئيسية، ثم قسم كل أصل من هذه الأصول إلى عشرة فروع، ثم قسم الفروع إلى شعب.

٣- الثلاثية فى تكوين الأقسام الرئيسية: فقد بنى ديوى قاعدته فى الترفيم؛ بحيث لا يقل الرمز المعطى لأى موضوع عن ثلاثة أرقام؛ لذلك فإن أول رقم عنده فى الخطة هو (٠٠٠) وآخر رقم هو (٩٩٩).

٤- المرونة: حيث تسمح الخطة بإضافة أى موضوع جديد إلى الخطة وذلك من خلال التقسيمات العشرية التى تسمح بإضافة موضوعات جديدة إلى مالانهاية ومن خلال إعادة التسكين أو الإضافة والإلغاء.

٥- الهرمية فى تفرع المعرفة البشرية من العام إلى الخاص: ففى أرقام الموضوع كلما أضيف رقم إلى الجانب الأيمن، أصبح عندنا موضوع جديد أكثر تخصصاً من الموضوع المتفرع منه. مثال:

|                           |         |
|---------------------------|---------|
| العلوم التطبيقية          | ٦٠٠     |
| العلوم الطبية             | ٦١٠     |
| الأمراض                   | ٦١٦     |
| أمراض جهاز القلب          | ٦١٦,١   |
| أمراض الأوعية الدموية     | ٦١٦,١٣  |
| التوتر فى الأوعية الدموية | ٦١٦,١٣٢ |

ومن الأسباب التى ساعدت على انتشار تصنيف ديوى وشيوع استخدامه فى المكتبات (تستخدمه الآن أكثر من ١٣٥ دولة، وترجم إلى أكثر من ٣٠ لغة) بساطة الرمز المستخدم وسهولة فهمه، فضلاً عن الاستمرار فى مراجعة الخطة بشكل دورى، وكذلك

الإضافات والتعديلات التي تدخل عليها من آن لآخر، مما جعلها خطة عصرية مرنة قابلة للتأقلم، تتسم بالحيوية، وتواكب الانفجار المعرفي الذي يواجهنا كل يوم. وليس أدل على ذلك من صدور طبعتها الأولى في مجلد واحد (٤٢ صفحة)، ودخولها مرحلة ثانية وصدرت في مجلدين (٢٤٣٩ صفحة) في الطبعة السادسة عشرة، ثم دخلت مرحلة ثالثة، وصدرت في ثلاث مجلدات (٢٧١٨ صفحة) في الطبعة الثامنة عشرة. وأخيراً مرحلة رابعة وصدرت في أربعة مجلدات (٣٣٨٨ صفحة) في الطبعة العشرين، حتى وصلت إلى ٤٥٣٢ صفحة في طبعتها الحادية والعشرين.

### \* بناء وتركيب الأرقام عند ديوى:

إذا كان تصنيف ديوى تصنيفاً حصرياً، فهو بشكل آخر تصنيف تركيبى وجهى، يسمح ببناء وتركيب الأرقام والتعبير عن الأوجه الشكلية والموضوعية. ومن أهم اتجاهات ديوى فى بناء وتركيب الأرقام هى التوسع فى عدد الجداول المساعدة، والتي وصلت إلى سبعة جداول هى:

- ١- جداول التقسيمات الموحدة
- ٢- جدول المناطق والأماكن
- ٣- جدول تقسيمات الآداب
- ٤- جدول تقسيمات اللغات
- ٥- جدول المجموعات السلالية والعرقية والقومية
- ٦- جدول اللغات
- ٧- جدول الأفراد والأشخاص

وتعتبر هذه الجداول المساعدة من أهم العوامل، التي تسهل وتساعد على تركيب وبناء الأرقام فى تصنيف ديوى العشرى، وتمثل نوعاً من أنواع الإضافات. والواقع أن أرقام أو رموز الجداول المساعدة لاتستخدم بمفردها، ولكنها تصانف إلى أرقام تصنيف الموضوعات المأخوذة من الجداول الرئيسية، لتحقق أكبر قدر من التخصيص للموضوع. وسيجد المصنف أحياناً أن الوصول إلى رقم محدد لموضوع ما يحتاج إلى بناء وتركيب؛ لأنه لا يوجد بالتحديد فى الجداول الرئيسية، وأن عليه الرجوع إلى الجداول المساعدة، ومن خلال تعليمات «أضف إلى رقم الأساس أو «صنف مثل» يمكن بناء وتركيب رقم الموضوع المخصص.

## \* الكشاف الهجائي النسبي:

يعتبر الكشاف الهجائي النسبي أو الموضوعى النسبي من أهم ما يميز تصنيف ديوى العشرى، فهو يساعد المصنف فى الحصول على أرقام تصنيف الكتب، كما يساعد على تحديد أماكنها على الرفوف. ويعتبر الكشاف النسبي أحد الأجزاء أو الأركان الأساسية فى الخطة، والذى يعتز ديوى به اعتزازاً كبيراً؛ حتى إنه أصبح جزءاً من عنوان خطة التصنيف. وهو ليس مجرد ثبت هجائي بالموضوعات والجزئيات الدقيقة لكل موضوع والموجودة فى الجداول الرئيسية، وإنما هو تجميع للموضوعات ذات الصلة، والتي وردت مبعثرة فى ثنايا الجداول، ورتبت ترتيباً هجائياً فيما بينها، وقرين كل موضوع رقم التصنيف الخاص به. وهذا يعنى أنه يوجد تسليق كامل بين الجداول الرئيسية من جهة وبين الكشاف النسبي من جهة ثانية.

## \* التعديلات والترجمات العربية:

ونظراً لسهولة وبساطة استخدام التصنيف العشرى وانتشاره فى معظم دول العالم، فقد أخذت المنطقة العربية فى استخدام هذا التصنيف فى مكتباتها، وكانت مصر أول من استخدم هذا التصنيف فى عشرينيات هذا القرن، تلتها معظم الدول العربية. وكان لابد من ترجمته وتعديله بما يتلاءم مع الموضوعات العربية والإسلامية، التى لم تأخذ حظها الوافر فى الخطة الأصلية. ونستعرض فيما يلى بعض هذه التعديلات والترجمات على سبيل المثال لا الحصر:

- خالد الحديدي ١٩٤٩، ١٩٦٩

- حسن رشاد ١٩٦١

- مدحت كاظم ١٩٦٨

-- عبد الدايم أبو العطا ١٩٦٨

- على إمام عطية ١٩٦٨

- محمود الشنيطى وأحمد كابش ١٩٦٣، ١٩٧٠

- عامر قنديلجى ١٩٧٧

- محمود الأخرس ١٩٧٩

- إسماعيل الدباس وجميل شلبى ١٩٨٥

- فؤاد اسماعيل ١٩٧٣، ١٩٧٩، ١٩٨٦

ومعظم هذه الترجمات تمت للطبعات الموجزة، وأنها صدرت جميعها أو معظمها دون الكشف النسبي، وهى بهذا فقدت جزءاً أو ركناً أساسياً من أركان الخطة. وتراوحت التعديلات العربية بين التفصيل فى بعض الموضوعات وبين الإيجاز والحذف والاختصار.

وقد اتفقت معظم التعديلات على موضوع اللغة العربية، وخصصت له الأرقام ٤١٠-٤١٩، واتفقت أيضاً على موضوع الأدب العربى، وخصصت له الأرقام ٨١٠-٨١٩، بينما اختلفت فيما بينها على موضوع الدين الإسلامى، فبعضها خصصت له الأرقام ٢١٠-٢١٩، والبعض الآخر خصصت له ٢١٠-٢٦٩؛ وكذلك اختلفت فى موضوع التاريخ العربى والإسلامى.

وبسبب كثرة هذه التعديلات، نشأت فوضى كبيرة فى المكتبات العربية، وكان من الأفضل لها أن تستقر على تعديل محدد يرضى جميع الاتجاهات؛ حتى لا تتخبط بين هذه التعديلات وتلك. وعلى الرغم من أن بعض المكتبات العربية قد استقرت على تصنيف مجموعاتها طبقاً لأحد هذه التعديلات أو تلك، إلا أننا نرى من الأفضل تبني وجهة النظر التى تعطى تفصيلات وتفريعات أكبر للعلوم العربية والإسلامية؛ وخاصة علوم الدين الإسلامى، لما تحتويه المكتبة العربية من نفائس الكتب والموضوعات الدقيقة التى تحتاج لمثل هذه التفصيلات. بينما لا تقتنى المكتبة العربية مجموعات كبيرة فى الدين المسيحى تتطلب كل هذه الأرقام.

ولهذه الأسباب استقر رأى على الأخذ بالتعديلات الآتية فى الطبعة الوجيهة؛ نظراً لشيوع استخدام هذه التعديلات فى عديد من المكتبات العربية:

- ٠٣١ - الموسوعات ودوائر المعارف العربية
- ٠٥١ - الدوريات العربية
- ٠٦١ - المنظمات والهيئات والجمعيات
- ٠٧١ - الصحف العربية
- ٠٨١ - المجموعات الفكرية العربية
- ١٨٩ - الفلسفة الإسلامية
- ٢٦٩-٢١٠ - الدين الإسلامى
- ٣٣٠، ١٢١ - الاقتصاد الإسلامى

|           |                               |
|-----------|-------------------------------|
| ٣٣٢, ١    | - البدوك الإسلامية            |
| ٤١٠-٤١٩   | - اللغة العربية               |
| ٧٠٩, ١    | - الفن الإسلامي               |
| ٨١٠-٨١٩   | - الأدب العربي                |
|           | - التاريخ العربي والإسلامي    |
| ٩٥٣       | تاريخ دول الجزيرة العربية     |
| ٩٥٦       | تاريخ دول الشرق الأوسط        |
| ٩٦٦ - ٩٦٦ | تاريخ الدول العربية الأفريقية |

### \* لماذا هذا الوجيز:

لما كانت المكتبات الصغيرة قد تاهت بين الأدوات وخطط التصنيف المتوفرة، ولم تجد من بينها ما يسهل عملها ويتلاءم مع مجموعاتها: إما لصدورها دون كشف هجائى على الرغم من أهميته الكبرى، أو لأنها تحتوى على تفصيلات دقيقة وموسعة، لاحتياجها المكتبات ذات المجموعات الصغيرة.

وإذا كنا نستهدف المكتبات الصغيرة ونحن نقدم هذا الوجيز.. فإننا نطمئنها بأنها يمكن أن تتحول إلى استخدام الطبقات الكبيرة أو الكاملة بسهولة ويسر، وفى أى وقت تشاء متى ماكبرت مجموعاتها، وتضخمت إلى الحد الذى يصعب فيه استخدام هذه الخطة الوجيزة، وما عليها إلا إضافة كسور عشرية إلى الأرقام الأصلية؛ لأن هذه الخطة قد بنيت على أساس الطبعة العشرين، وتتفق بشكل عام مع جوهر الخطة الأصلية.

أما بالنسبة للمكتبات الصغيرة جداً والتي تقدر مجموعاتها بعدة مئات، أو التي تشكل كتب الأطفال فيها عصب مجموعاتها.. فإنها يمكن أن تستخدم مؤقناً نظام البطاقات الملونة الآتى بيانها إلى أن تكبر مجموعاتها ويمكن استخدام هذا الوجيز معها:

|      |   |                    |     |
|------|---|--------------------|-----|
| أبيض | { | المعارف العامة     | ٥٥٥ |
|      |   | الفلسفة وعلم النفس | ١٥٥ |
| أصفر |   | الديانات           | ٢٥٥ |

|             |                             |        |     |
|-------------|-----------------------------|--------|-----|
| برتقالى     | العلوم الاجتماعية           | ٣٠٠    |     |
| رمادى       | اللغات                      | ٤٠٠    |     |
| فستقى       | العلوم البحتة               | ٥٠٠    |     |
| بيج         | العلوم التطبيقية            | ٦٠٠    |     |
| أزرق سمانى  | {                           | الفنون | ٧٠٠ |
|             |                             | الآداب | ٨٠٠ |
| بنفسجى فاتح | الجغرافيا والتراجم والتاريخ | ٩٠٠    |     |

وأخيرا أقدم هذا الوجيز فى التصنيف العشرى لزملاء المهنة فى المكتبات العربية الصغيرة، وأرجو أن يلقى القبول، كما أرجو أن أسمع منهم.  
والله ولى التوفيق

محمد عوض العايدى